الذهبي في الميزان وقال بيض له ابن ابي حاتم فهو مجهول قلت كلا فقد روى عنه عمرو بن علي
والجراح ويعقوب بن سفيان وذكره ابن حبان في الثقات ولكن شيخه يعني عبد الله بن سعد
ابن سعد بن المديني ما عرفته والعلم عند الله انتهى قلت وكذا اخرجه ابن السني من
حديث ابي موسى الاشعري قال رايت في المنام كاني في ظل شجرة ومعي دواة وقرطاس وانا اكتب
من اول ص حتى بلغت السجدة فسجدت الدواة والقرطاس والشجرة وسمعتهن يقلن
في سجودهن اللهم احطط بها وزرا واحرز بها شكرا واعظم بها اجرا الحديث ولم يذكر
في اخره ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل كذلك انتهى قوله اجعلها لي عندك ذخرا
اي اجعل السجدة المدلول عليها بالفعل باعتبار ثوابها والذخر بضم الذال وسكون الخا
المعجمة ما يدخر والمراد ذخرا في غاية الشرف والعظمة كما افادهما عندك وسياتي
في اذكار الصلاة في قوله فاغفر لي مغفرة من عندك ما يزيد هذا المقام وضوحا قوله
واعظم لي بها اي بسببها او بدلها او مقابلها وفي لفظ الحديث واكتب لي بها عندك
اجرا وكررت في الخبر مع ان مضمونها مرادف لمضمون اجعلها لي عندك ذخرا لان مقام
الدعا مقام اطناب ويصح ان يكون هذا غير ذاك لان هذا فيه طلب كتابة الاجر
وذاك فيه طلب بقايه سالما من محبط او مبطل قوله كما تقبلتها من عبدك داود
لا يقال فيه ايما الى ان سجدة ص للتلاوة لانا نقول هو مسلم لو لم يعارضه ما هو صريح
في انها سجدة شكر من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ونحن نسجدها شكرا ثم داود
يكتب بواو واحدة وما احسن قول بعض الادبا

انما كان ضرب زيد لعمرو ۞ في اصطلاح النحاة قولا ورسما
ان داود قال يا زيد عمرو ۞ اخذ الواو من جرد في ظلما

قال الامام ابو بكر بن العربي المالكي عسر علي في هذا الحديث ان يقول احد ذلك لانه
طلب قبول مثل ذلك القبول واين ذلك اللسان واين تلك النية قال الجلال
السيوطي ليس المراد المماثلة من كل وجه بل في مطلق القبول وقد ورد في دعا الاضحية كما
تقبلت من ابراهيم خليلك ومحمد نبيك وابن الهمام من المقام ما اريد بهذا الاطلاق
قبول وفيه ايما الى ان الاعمال لهولا الانبيا لاذا وردا الحديث بشي اتبع ولا اشكال انتهى
قوله ويستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا الخ قال الحافظ سبق الشافعي الى ذلك
سعيد بن ابي عروبة وكان احد فقها البصرة وادرك بعض الصحابة واخرجه ابن ابي شيبة
من طريقه ولا يعترض بالنهي عن القراءة في السجود لانه محمول على ارادة التلاوة كما في الذي قبله
يعني قوله في حديث الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين انتهى قوله وروينا في سنن
ابي داود الخ قال في السلاح بعد ان اورده باللفظ المذكور هنا وفيه بعد وخلقه وصوره
كما في بعض النسخ المصححة ملحقة ما لفظه رواه ابو داود والترمذي والنسائي واللفظ
له والترمذي وقال حسن صحيح ولفظ ابي داود يقول في السجدة مرارا ورواه الحاكم
في المستدرك وزاد فيه فتبارك الله احسن الخالقين وقال صحيح على شرط الشيخين
انتهى وكلامه ظاهر في ان من ذكر رووا قوله وصوره لكن راجعت نسختين من سنن ابي

داود

داود واصلا مصححا من الترمذي فلم اجد فيهما ذلك وعبارة الشيخ ابن حجر في شرح المشكاة زاد
البيهقي بعد خلقه وصوره فرواها البيهقي وهي تؤيد ما ذكرته وقال الحافظ بعد تخريجه
بهذا اللفظ وليس فيه قوله وصوره هذا حديث حسن قال ابن خزيمة بعد تخريج الحديث
انما اخرجته لئلا يغتر به بعض الطلبة فيظنه صحيحا وليس كذلك فان خالدا الحذا لم يسمعه
من ابي العالية بل بينهما فيه رجل قال الحافظ كانه يشير الى ما رواه احمد وغيره
عن اسماعيل بن علية عن خالد الحذا عن رجل عن ابي العالية عن عايشة فذكره وخفيت
عليه هذه على الترمذي فصححه واعرض ابن حبان بظاهره فاخرجه في صحيحه عن ابن خزيمة
وتبعه الحاكم في تصحيحه وكانهما لم يستحضرا كلام امامهما فيه وذكر الدارقطني في العلل الخلاف
فيه وقال الصواب رواية اسماعيل قال وانما قلت حسنا لان له شاهدا من حديث علي
كما تقدم وان كان في مطلق التهجد ونبه الحافظ على انه لم ير في النسخ المعتمدة من الاذكار في
اخر الحديث بحوله وقوته وهو ثابت في الكتب الثلاثة التي نسبها اليها انتهى قلت
قد رايت ذلك في نسخ مصححة مقروة على حفاظ متقنين كالتقي بن فهد وابن النجم
وحفيده العز في اخرين الحقت في الهامش وكتب عليها صح وزاد الحاكم قال الحافظ
واخرجه البيهقي عن الحاكم واخرجه من طريق اخرى ولم يذكر فيها هذه الزيادة انتهى

باب ما يقول في رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين

السجدتين وفي بعض النسخ ساقط وفي الجلوس الخ قال ابن الجزري في تصحيح المصابيح
انما خص بين السجدتين بالدعا لانه حال بين حالتين مامور بالدعا فيهما فاعطي حكمهما
فكانه لم يبعد فاصلا بين السجدتين انتهى قال المص واي دعا دعا به في الجلوس بين
السجدتين تادت به السنة لكن المروي افضل نقله ابن المرجد في التجريد قوله السنة
ان يكبر اي من غير رفع يد ويرتفع منه راسه قبل يديه قوله فالسنة ان يدعو بما رويناه
في سنن ابي داود الخ قال الحافظ واخرجه احمد ايضا قال الحافظ ووقع من وجه
اخر مقتصرا على المقصود فاخرجه بسنده الى حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي قال الحافظ بعد تخريجه هكذا اخرجه
ابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن ابن خزيمة والحاكم وفي تصحيح هولا الاسناد
هذا الحديث نظر فان طلحة بن يزيد هو ابو حمزة لم يسمع من حذيفة كما جزم به النسائي
وقد عرف الواسطة بينهما في رواية شعبة الراوي لحديث ابي داود وغيره ممن ذكره للص
فانهم رووه من طريق شعبة عن ابي حمزة عن رجل من بني عبس كان شعبة يرى انه صلة
عن حذيفة انتهى قوله وغيرها كمسند الدارمي قوله وجلس بقدر سجوده قال
ابن القيم في الهدي كان هديه صلى الله عليه وسلم اطالة هذا الركن بقدر السجود وهكذا
الثابت عنه في جميع الاحاديث وفي الصحيح عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقعد بين السجدتين حتى نقول قد نسي او قد اوهم وهذه السنة تركها اكثر الناس من بعد
انقراض عصر الصحابة ولهذا قال ثابت وكان انس يصنع شيا لا اراكم تصنعونه
يمكث بين السجدتين حتى نقول قد نسي وقد اوهم واما من حكم السنة ولم يلتفت الى

Copyright © King Saud University